الأطلس التاريخي للدولة السعودية

بتكليف من معالي الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ

(وزير التعليم العالي)

عرض/د. عبد الرحمن زكي

ما احوج البلاد العربية الى الاطالس التاريخية التى تسلط الضوء على تطور احوال الدول والشعوب فى عصور محددة وفى سياق زمنى مسلسل • فقد عنى الغرب منذ القرن الماضى بنشر مصورات جغرافية تاريخية لاقطار أو قطر معين من الاقطار مثل الاراضى المقدسة التى صدرت لها أطالس تاريخية وجغرافية شتى وفى مختلف اللغات • ونستطيع القول بان « اطلس التاريخ الاسلامى » الذى صدر فى اللغة الانكليزية منذ ربع قرن تقريبا ثم نشرت ترجمته العربية في طبعة جديدة (١) • ربما كان من الاطالس التاريخية الاسلامية الرائدة التى عرفناها ، ثم تبعه الاطلس التاريخى للشعوب الاسلامية فى اللغة الانكليزية ايضا ، ويشتمل على خرائط فقط دون متن يذكر ، وقد اصدرته احدى دور النشر الهولندية فى امستردام عام ١٩٥٧ (٢) •

لذلك رحبنا كل الترحيب بالمجهود العلمى الفريد الذى اضطلع به وحده ، صديقنا العلامة الاستاذ / الدكتور ابراهيم جمعة ـ كان ترحيبا مليئا بدعوات التوفيق ، حينما كنا نطلع بين آونة واخرى على مراحل العمل الذى أقدم عليه مؤرخنا الفاضل منذ سنوات • وكنا نعلم تماما كم من الصبر والبحث يتطلبها هذا العمل الجبار • وكلها لحسن الحظ سجايا كريمة يتحلى بها الزميل الفاضل ابراهيم جمعة •

(1) Harry W. HaZard and Others : Atlas of Islamic History. Princeton University Press 1951
(2) Historical Atlas OF The Muslim Peoples Djambatan Amsterdam. 1957

وها هو الاطلس التاريخى للدولة السعودية أمامنا ، يزخر بالقضايا التاريخية ، ويفيض بالمعلومات الجغرافية للدولة السعودية ، تلك الدولة التى انبثقت عن اللقاء التاريخى بين الامير محمد بن سعود بن محمد بن مقرن والامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والمراحل التى مرت بها حتى عهد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل مؤسس المملكة مع تسجيل انجازاته الجبارة فى جميع المجالات ، وفى المدة التى تمتد بين عهد سعود ، وعهد الفيصل عليهما رحمة الله ، وذلك بالاضافة الى المامة عامه بشبه الجزيرة العربية ودورها التاريخى والحضارى بين الشرق والغرب ، مع موجز لما كانت عليه الاحوال فى نجد واليمامة ووادى حنيفة فى الجاهلية وصدر الاسلام ، وفى العصرين الاموى والعباسى ، وايضاح الدور العظيم الذى لعبته امارة الدرعية حوالى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى (١٨ ميلادى) ، وقيام أول دولة عربية موحدة فى قلب الجزيرة فى العصر الحديث .

والحق أن هذا الاطلس — وهو من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز فى الرياض يعتبر ثمرة ناضجة وشهية من ثمار جميع من يرعاها ، وفى مقدمتهم الشيخ الجليل حسن بن عبدالله آل الشيخ والسيد رئيس الدارة ومعاونيه الافاضل .

يقع الاطلس التاريخى للدولة السعودية فى اكثر من مائتى صفحة من الحجم الكبير ، ويشتمل على قرابة اربعين خريطة ملونة ودقيقة رسمت كلها بمقاس كبير — وسنتكلم عنها حين نستعرض مع القارىء الكريم مشتملات الاطلس .

● مهد المؤلف المؤرخ الكريم الاطلس بصفحات مزودة بعدة خرائط عن طبيعة جزيرة العرب منذ عصور ماقبل الاسلام موضحا عليها أهم المعالم لرحلة الشتاء والصيف ، وتوضيح موقع الجزيرة العربية كحلقة الوصل بين الشرق والغرب ، وتبعها بالتحدث عن وادى — حنيفة موطن اسلاف

الأطلس التاريخي للدولة السعودية

وضع مادته التاريخية وخطط رسومه وأشكاله وخرائطه

الدكتور ابراهيم جمعة

بتكليف من معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي
ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز

مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١١

... ان دارة الملك عبد العزيز وقد اضطلعت بعبء البحث العميق المتخصص في تاريخ الدولة ، تعتز بان يكون واجبها الاول أن تقلب صفحات التاريخ السعودي ، وأن تمحص كل ما كتب فيه ، وأن تصوب وقائعه ، وأن تنسق فصوله ، تسوقه مادة تاريخية مدعمة بالوثائق والاسانيد موضحة بالرسوم والخرائط والمصورات .

حسن بن عبدالله آل الشيخ

آل سعود القدامى ، وتأسيس امارة الدرعية ، ووادى حنيفة هذا من وديان الجزيرة الحافلة بذكريات التاريخ وآثار العمران ، ويكون جزءا هاما من المنطقة التى اشتهرت فى تاريخ الجزيرة باسم « اليمامة » ، ويقول لنا المؤرخ الفاضل أن أقدم من تصدى للكتابة فى تاريخ البلاد واحوالها العمرانية والاجتماعية والعلمية الشيخ شهاب الدين أحمد التميمى المتوفى فى سنة ٩٤٨ هـ والشيخ احمد بن محمد بن بسام المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ ، والشيخ احمد بن محمد التميمى (ت ١١٢٥ هـ) ، والشيخ احمد بن لعبون (ت منتصف القرن ١٣) .

● كانت الدعوة الصالحة التى دعاها الشيخ محمد بن عبد الوهاب مادة دسمة فى التدوين التاريخى — انبرى لها عالم من الاحساء جاء الى الدرعيةالدرعية قاعدة الحركة الاصلاحية ، هو الشيخ بن غنام الاحسائى (ت ١٢٩٠ هـ) الذى ارخ لنجد فى كتابه عنوان المجد فى تاريخ نجد . ويجىء من بعدهما المؤرخ ابراهيم بن صالح الاشيقرى (ت ١٣٤٣)ويعتبر المؤرخ الثانى بعد ابن بشر ، وتنتهى حوادث تاريخه باستيلاء عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل على امارة الجبل وانتهاء حكم آل رشيد سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢١) .

وهذه الكتب كما يقول السيد المؤلف — المصادر الاصلية التى جمع مادتها نقاد من علماء نجد حرصوا على تدوين تاريخ بلادهم . والمعروف أنه كتب فى تاريخ الدولة السعودية وتاريخ الدعوة كثيرون من العرب والاجانب وتكاد تجمع المصادر العربية على ان نسب آل سعود يرتد الى مانع بن ربيعة المريدى (من قبيلة عنزة) ، وان « مانعا » هاجر حوالى منتصف القرن التاسع الهجرى من نواحى القطيف الى وادى حنيفة ومعه ابنه ربيعة ، ونزلا على ابن درع صاحب حجر والجزعة ، وعمراه وانشأ به حاضرة لهما هى الدرعية (خريطة وادى حنيفة مهد قيام الدولة السعودية) . وفى هذا الوادى نشأ اسلاف آل سعود (ص ١٥ بالاطلس) . ثم يتلوها المؤلف بحديث وخريطة لقبائل الجزيرة في القرن السادس الميلادى واقسامها السياسية قبل الاسلام (ص ١٧) وسنواصل الحديث عن محتويات صفحات هذا الاطلس الهام . متنا وخريطة ، لكى نعطى فكرة سريعة وموجزة عن « الاطلس التاريخى للدولة السعودية » .

● بدأ المؤلف بالكلام عن الدولة والدعوة (الصفحات ٢٢ الى ٢٧) موضحا كلامه فى جدولين زمنيين ، أهم الاحداث التى وقعت فى وادى حنيفة فيما بين سنتى ٧٠٠ ـ ١١٥٨ هـ (١٣٠٠ ـ ١٧٤٥ م) . وفى هذه السنة الاخيرة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة الى الدرعية ، كان لقاؤه مع امير الدرعية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، وفيها تعاهد الاثنان على قيام دولة التوحيد .

● تحدث عن أهم الاحداث فى ايام محمد بن سعود (١١٥٨ ـ ١١٧٩هـ) ص ٢٨ ـ ٣١ وانتشار الدعوة الوهابية بين عامى ١١٥٨ ، ١١٧٩ هـ (١٧٤٥ ـ ١٧٦٥) ـ مستعينا بالخرائط ، ومنذ ذلك الحين غدت الدرعية عاصمة للدولة بعد أن كانت مقرا لعشيرة وأقترنت باسم آل سعود وفى عهد الامام محمد بن سعود اتسعت الدولة الوليدة (ص ٣٣ ـ ٣٦) .

● تحدث عن ايام الامام عبد العزيز محمد بن سعود (١١٧٩ ـ ١٢١٨ هـ) (٧٦٥ ـ ١٨٠٣) (٣٧ ـ ٦٣) ، عصر الوثبة الكبرى بالدعوة والدولة ، فضم معظم بلدان الجزيرة العربية ، وقضى نهائيا عى منافسيه وتم على يديه فتح الرياض سنة ١١٨٦ هـ (١٧٧٢) ومنطقة الخرج والقصيم وبريدة ، وحرمة بعد حصار طويل ، وعنيزة ، وفى عام ١٧٩٤ سار سعود مع جيوشه الكثيفة التى كونها من جميع نواحى نجد قاصدا الشمال فأغار على بواد كثيرة ، ثم قصد الحجاز ، ونزل تربة ، وقد عرض عليه اهل البلدة الصلح فقبل .

● وفى عام ١٢٠٦ هـ (١٧٩١) توفى شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . وقد أوضح المؤرخ ابراهيم جمعة فى مصور بديع مدى انتشار دعوة الامام فى أقطار العالم الاسلامى وفى غرب افريقيا (حوض نهر النيجر) والجزيرة العربية ، واقليم السند والبنغال فضلا عن برقة وقطاع كبير فى الجزائر (خريطة ص ٦١) . وفى العشر الاواخر من رجب عام ١٢١٨ (١٨٠٣) قتل الامام عبد العزيز فى مسجد الطريف بالدرعية وهو ساجد اثناء صلاة العصر رحمه الله .

● ثم يتحدث عن عهد الامام سعود بن عبد العزيز الملقب بسعود الكبير.

(١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ) (١٨٠٣ - ١٨١٤) وكان قد مارس الغزو منذ سنة ١١٨٢ حين سيره ابوه الى الزلفى المعروف (٢١) • غزا ستا وثلاثين غزوة موفقة • وفى ايامه بدأت الحروب بينه وبين الدولة التركية وكان محمد على والى مصر هو مخلب القط فقادها واولاده عدة حملات في الجزيرة لعدة سنوات • وقد عنى المؤلف بايضاح جبهات القتال فى عدة خرائط مبينا عليها الجبال والوديان وعيون المياه ولم ينس الطائف ، مفصلا معارك الميدان الجنوبى (ووادى بيشة - عسير - تهامة) ، ومعارك الميدان الشمالى (ينبع البحر - ينبع النخل - وادى الصفراء - المدينة المنورة - سويدرة - الحناكية «ص ٦٩» ، ومعارك الحجاز بين عامى - ١٢٢٦ . ١٢٢٩ هـ - (١٨١١ - ١٨١٤) بحرا وبرا (خريطة ١٧ ص ٧١) . وبالرغم من تلك المعارك المتعاقبة فقد اتسعت ارجاء الدولة على أيام سعود الكبير على جانبى الخليج العربى ، والبحر الاحمر •

● والمعروف أنه فى عام ١٨١٣ قد قدم محمد على والى مصر الى مكة المكرمة وقبض على الشريف غالب وعين مكانه الشريف يحي بن مرور - وفى العام نفسه سير محمدعلى ابنه طوسون ليقودالجنود الى الحجاز واليمن•• بيد انهم منوا بالهزيمة وقتل منهم عدد كبير ، ثم تراجعوا الى جدة (١٢٢٩ هـ - ١٨١٤) • وفى ١٨١٤ توفى سعود بن عبد العزيز رحمه الله فتولى الامامة ابنه عبد الله بن سعود (١٢٢٩ - ١٢٣٤ هـ) (١٨١٤ - ١٨١٨) ويتسم عهده كله بالجهاد المتوصل بينه وبين قوات محمد على•

● ففى عام ١٨١٥ جرت معركة « بسل » قرب الطائف وكان على رأس القوات العربية عبدالله نفسه فاضطر الى الانسحاب من تربة • وفى هذه السنة قدم محمد على ومعه امدادات كثيرة زود بها ، قوات ابنه •

ولا يتسع المجال لكى نذكر جميع المعارك التى دارت بين الجانبين في ايام هذا العاهل المجاهد ، ونقتصر على ذكر معارك طامى ، الرس والحناكية ، حيث هزم عبد الله ومن ثم جاءت الامدادات تتوالى على القائد ابراهيم باشا في الرس • وفى عام ١٨١٨ دارت المعارك رهيبة ودافع آل سعود وآل الشيخ ومواطنو الدرعية عن ديارهم دفاع الاستبسال •• واخيرا

كان من الخير أن يتوقف القتال بعد ان ادى كل بطل واجبه ووقع الصلح وسافر الامام عبد الله الى مصر فالاستانة حيث لقى ربه شهيدا ٠

● ولى الحكم تركى بن عبد الله بن محمد وتولى الامامة سنة ١٢٤٠هـ (-١٨٢٤)في ظروف شاقة وعصيبة أعقبت تدمير الدرعية وتفرق الكلمة واضطراب الاحوال لسنوات ست حالكة ، لكنه استطاع أن يعيد البناء ، وحسب الامام تركى أن يكون قد حمل اعادة كيان الدولة وتوحيد الصفوف فهو يحق «مؤسس الدولة السعودية الثانية »في وصف المؤلف له ٠ وفي يوم الجمعة آخر ذى الحجة سـنة ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣) غدر به « شـارى عبد الرحمن » وهو خارج من صلاة الجمعة في المسجد الجامع بالرياض ، فدس عليه من يقتله ، فلقى ربه شهيدا ٠

● ويواصل المؤلف حديثه عن عهد الامام فيصل بن تركى الذى بويع بالامانة على اثر وفاة أبيه (١٢٥٠ هـ ـ ١٨٣٤) ، وكان وقتئذ يغزو في الاحساء ، وقد واصل القتال ضد الخارجين على الامانة ، وضد الدولة العلية ولما توفى (١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥) تولى الامانة بعده ابنه عبد الله بن فيصل باعتباره اكبر الابناء سنا وظل في الحكم حتى عام ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩) ٠ فجاء من بعده سعود بن فيصل (١٢٨٨ ١٢٩١ هـ) (١٨٧١ ـ ١٨٧٤) ، وأعقبه عبد الرحمن الفيصل (١٣٠٧ ـ ١٣٠٨) (١٨٨٩ ـ ١٨٩٠) ٠ ومن ثم توجز اهم تلك الفترة التى أوردها المؤلف بالتفصيل ٠

● ففى ١٨٩١ كان دخول الرياض ـ وفي ١٨٩٣ وفاة محمد بن فيصل بن تركى بالرياض،وفي عام ١٩٠٠ دهم عبد العزيز بن عبد الرحمن ـ الرياض واستولى عليها بعد ان تحصن حاكمها الرشيدى عجلان بن محمد ومن معه بالقصره خرج منها لكنه عاد اليها في أوائل عام ١٩٠٢ ومعه أربعون رجلا وهاجموا دار عجلان ، وتربصوا له وهو خارج من بوابة الحصن عند شروق الشمس فأصابوه ، فلما رجع للاحتماء بداخله هاجموه وصرعوه وسلمت حامية الحصن وسقطت الرياض في يد عبد العزيز وكانت اهم معارك تلك الايام موقعة الصريف (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠) ٠

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

١٣١٩ ـ ١٣٧٣ هـ / ١٩٠٢ ـ ١٩٥٣ ميلادية

● يعتبر فتح الرياض (١٣١٩ هـ / ١٩٠٢) فاتحة عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ، أعد الحملة في الكويت ، ثم عبر العوينة وحرض ويبرين ، وأبو جفان (خريطة ٢٧ ص ١٣٧) ٠ وسرعان مازال حكم آل رشيد ٠ وفي فترة وجيزة حصن عبد العزيز الرياض واكمل أسوارها ثم كرس وقته لاسترداد بلدان نجد ـ فاستولى عليها الواحدة بعد الاخرى ٠ فقد تمكن البطل عبد العزيز من السيطرة على عنيزة وطهر الطريق الى بريدة كما سيطر على القصيم وتم توحيد نجد (١٣٢٤ ـ ١٩٠٦) وبعد أربع سنوات (١٩١٠) ضم امارة عسير الى املاكه ٠ وفي سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢) تاصلت قوة الاخوان وصار الاخوان القوة الضاربة المعدة للاحداث ونجحت حركة توطين البدو ٠ وفي عام ١٣٣١ (١٩١٣) استطاع عبد العزيز الاستيلاء على الاحساء وهاجم الحاميات التركية في الهفوف ، والعقير والقطيف ، فجلت الى البحرين ٠ واطلت الدولة على مياه الخليج ٠٠٠ وفي سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥) عقد البريطانيون مع عبد العزيز معاهدة أعترفوا فيها باستقلال نجد والاحساء ٠ وواصل البطل النجاح والظفر فاستـــولى على اقليم الجوف في اقصى الشـــمال ، وفي سنة ١٣٤٠ هـ أخمد عبد العزيز ثورة نشبت في عسيرة ، فوجه اليها ابنه الامير فيصل على راس حملة ، قد حرت القوات الحجازية في منخفضات تهامة وتم لها الاستيلاء على « أبها » عاصمة الاقليم ٠٠ وصارت عسير منذ ذلك الوقت تكون جزءا من أجزاء الدولة السعودية (١٩٢٢) ٠

● ومنذ عام ١٩٢٤ بدأ العمل بهمة ونشاط في انشاء المرافق الصحية وفي ١٩٢٤ استولى عبد العزيز على الطائف وانفتح الطريق الى جدة ومكة ولم يمض هذا العام حتى استولى عليها ودخل مكة محرما يوم الثامن من جمادى الاولى ١٣٤٤ هـ (٥ ديسمبر ١٩٢٤) ٠ فبايعه أهل الحجاز وصار من ذلك الحين جزءا من الدولة السعودية ٠ وسرعان ما انشئت الوزارات الجديدة وفي طليعتها مديرية الشئون العسكرية للاشراف على اعادة تكوين

الجيش السعودي ، فوزارة الخارجية (١٩٣٠) ، كما صدرت جريدة صوت الحجاز ·

– وفي عام ١٩٣٤ عقدت اتفاقية النفط مع شركة « ستاندارد أويل أف كاليفورنيا » للتنقيب عن البترول ·

– وفي عام ١٩٣٦ عقدت معاهدة صداقة مع المملكة المصرية ·

– وفي عام ١٩٣٨ أنشئت سبع مطابع ، ثلاثة في مكة ، وثلاثة في جدة ، وواحدة في المدينة ·

– وفي عام ١٩٣٩ أنشئت أول ادارة للطيران ودخلت المملكة اربع طائرات ذات المحرك الواحد ·

– وفي عام ١٩٤٣ أنشئت بالرياض أول مكتبة عامة ·

– وفي عام ١٩٤٥ أنضمت المملكة الى هيئة الامم المتحدة وفي العام نفسه أصبحت عضوا في جامعة الدول العربية ·

– وفي عام ١٩٤٨ انشئت اول محطة لتوليد الكهرباء ·

– وفي عام ١٩٤٩ مشروع في توسيع الحرم الملكي ووضع الحجر الاساسي لانشاء الجامعةالاسلامية وفي العام نفسه افتتحت الاذاعة السعودية·

– وفي عام ١٩٥١ أنشئت وزارة الداخلية ·

وفي عام ١٩٥٢ سكت النقود المعدنية وصدرت أوراق النقد لاول مرة ·

– وفي عام ١٩٥٣ أنشئت وزارة المواصلات وانشيء اول مستشفى عام في الرياض ·

● وفي فجر الاثنين الثاني من شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٣ (٩

نوفمبر ١٩٥٣) اسلم الملك عبد العزيز الروح الى بارئها وعقد أبناؤه اجتماعا سريعا بايعوا فيه سعود بن عبد العزيز ملكا على البلاد ، واسند سعود على الفور ولاية العهد الى الامير فيصل بن عبد العزيز .

وهكذا يواصل المؤلف تاريخ الدولة السعودية في ايام الملك سعودبن عبد العزيز (١٩٥٣ - ١٩٦٤) (١٣٧٣ - ١٣٨٤) معنيا بذكر اهم الحوادث والاعمال التى تمت في عهده حتى تنازل عن السلطة لاخيه الامير فيصل بن عبد العزيز ولى العهد.وكان فيصل في تلك الاونة خارج الرياض فما أنهى اليه القرار عاد الى الرياض وبدأ البيعة من طوائف شعبه .. وغادر الملك سعود البلاد الى مصر ومنها ارتحل الى اثينا حيث وافاه الاجل المحتوم (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩) .

فيصل بن عبد العزيز

١٢٩٥ - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥

● **يطلعنا المؤلف المؤرخ على منجزات هذا العاهل الكريم منذ أعده والده للاطلاع بمهام السياسة الخارجية ، ثم تسييره اواخر سنة ١٩٢٢ على رأس حملة عسكرية الى عسير ، ثم قيادته جيشا من جند العارض ، وعلى رأس القوات السعودية النظامية في تهامة واستيلائه فيما بعد على الحديدة (١٩٣٤) ثم تعيينه رئيسا لحكومة الحجاز ، نائبا عنه في مكة ، ثم قيامه بعدة رحلات الى الخارج اتصل فيها بطائفة من الرجال السياسين . وفي عام ١٩٤٧ مثل الامير فيصل المملكة في دورة الامم المتحدة التى عقدت لبحث قضية تقسيم فلسطين . وفي عام ١٩٥٥ رأس وفد المملكة الى القاهرة لتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والمملكة العربية السعودية ، وموجز القول فقد ادى «فيصل» امرا مالم يسمع بمثله اصالة ونباهة ذكر وقدرة . لقد كان خير عون لابيه عبد العزيز .. فلما ولى جلالته الملك سارت الامور سيرها الطبيعي في دروبها المعبدة ، كان فيصل بحق منذ صار عاهلا للسعودية قوة عملاقة في هذه المنطقة المتوسطة من العالم .. وكان عهده الذهبي سجلا لخير مايؤديه رئيس دولة لشعبها اليقظ .**

لقد كرس وقته وماله ، دعوة الى التضامن العربي والاسلامي . ان

موقفه طيب الله ثراه في حرب العاشر من رمضان موقف بالغ الشهامة والعروبة • لقد كان الفيصل كما يشهد المؤلف مسلما للمسلمين جميعا في كل بقاع الارض ، وعربيا للعرب جميعا في كل أرض العروبة •

كانت دارة الملك عبد العزيز في الرياض واحدة من مآثر الفيصل العظيم صدر بشأنها المرسوم الملكي رقم ٤٥/٣ بتاريخ ١٣٩٢/٨/٥ هـ (١٩٧٢) – كان انشاؤها لفتة خاصة الى تاريخ الدولة ، وجغرافيتها ، وآدابها ، وآثارها الفكرية والعمرانية ••• الخ •

طيب الله ثراه ، لقد توفى شهيدا يوم ١٣ من ربيع الاول عام ١٣٩٥ (٢٥ مارس ١٩٧٥) •

خالد بن عبد العزيز

● وينتقل المؤلف بعد ذلك الى الكلام عن عاهل الجزيرة العربية الذى بايعه الشعب السعودى يوم ١٣ ربيع الاول عام ١٣٩٥ ملكا على المملكة العربية السعودية ، كما بايع حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد ونائبا أول لرئيس مجلس الوزراء واختير في نفس الوقت سمو الامير « عبد الله بن عبد العزيز » نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء •

ثم يختم صاحب الاطلس السعودى بكلمة عن الكتابة العربية من ناحيتها التاريخية ، وبكلمة اخرى عن العلاقات السعودية العمانية (خريطة ٣٩) ، ويثبت للمعاهدات والاتفاقيات المعقودة في عهد الملك عبد العزيز ابتداء من معاهدة العقير (ديسمبر ١٩١٥) ، الى اتفاقية الحكومة السعودية مع شركة أرامكوا (١٩٥٠) •

● وتنتهى الصفحات بفهرس موضوعات الاطلس وملاحقه ، وفهرس آخر للمواقع (الاماكن) الموضحة على الخرائط لتيسير مهمة الباحث •

ومن اهم محتويات الاطلس خريطة للدولة السعودية توضح المدى

الزمني لحكم كل من ائمة آل سعود من عهد محمد بن سعود الى عهد الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله .

وهذا الاطلس التاريخي خير مايفيد الباحث في تاريخ المملكة العربية السعودية منذ نشأتها،ولا شك انه سد فراغا كان يواجهنا سنين طويلة ، فالخرائط الدقيقة للجزيرة العربية نادرة جدا وخاصة التى صدرت في القرنين الماضيين ومعظمها أن لم يكن كلها كروكيات تقريبية قام برسمها الجغرافيون والرحالة ومعظمهم من الاجانب لذلك حبذا لو كان الاخ المؤلف قد اوضح لنا ما اعتمد عليه من تلك الخرائط في (تكوين) خرائط الاطلس . ولما كان الشيء بالشيء يذكر ، فمن المعلوم أن مواقع الاماكن تحددها خطوط الطول والعرض ، ومن المتبع بصفة دائمة رسم هذه الخطوط في خرائط الاطالس العلمية زيادة في الدقة والتحديد . وكنا نفضل أن تكون خرائطنا مزودة بتلك الخطوط .

● لقد فاضت المادة التاريخية بشكل واضح على عدد الخرائط التى زود بها الاطلس (عددها ٤٠ خريطة) ومع ذلك فان الجهد الذى بذل في الوصول الى هذا العدد يعتبر حقا من المعجزات .

وقد كانت مفاجأة سارة لنا حينما اطلعنا على الخريطة (لوحة ٢٥) الخاصة بمدينة الرياض في عهد فيصل بن تركي نقلا عن بالجريف وحبذا لو اختار المؤلف طائفة من الخرائطالتى وردت في المؤلفات الاجنبية لرتشارد برتون ، وكارستن نيبوهر ودوتى ، وعلى بك العباسى وغيرهم من الرحالة الغربيين الذين زاروا مكة والمدينة والطائف وجده وينبع وغيرها.

ان الاطلس التاريخي للدولة السعودية والحق يقال ، عمل جريء وممتاز ، لايقدم على تصنيفه واخراجه الا العالم والمؤرخ النزيه الشجاع .. الذى يعمل ويعمل في صبر وثقة غير عابيء بعامل الوقت والتعب . لذلك نرجو الاخ العالم والمؤرخ ابراهيم جمعة ان يواصل جهده فيعمل في البحث عن مجموعات الخرائط التى وردت في مؤلفات المؤرخين والرحالة الذين تعاقبوا جيلا بعد جيل للزيادة ويؤلف منها الاطلس التاريخي لمدن الدولة السعودية ، فمثل هذا الاطلس التاريخي من خير ما تقدمه الدارة

في مناسبة مرور اربعة عشر قرنا على الهجرة النبوية ، وفي الوقت نفسه يكون عونا طيبا حينما تقدم الدولة على أنشاء متاحف تاريخية خاصة بالمدن السعودية وتطورها على مر الزمن ٠

● والجدير بالذكر ان صدر في بريطانيا في الاونة الاخيرة من عام ١٩٧٨ (١٣٩٨) كتاب يتناول فيه مؤلفه ج ٠ ر ٠ تيبتس : اقدم الخرائط الاولى لشبه الجزيرة العربية ابتداء من اختراع الطباعة الى عام ١٧٥١ في الكتب الصادرة في غرب القارة الاوربية ٠ (أى قبيل انتشار الدعوة الوهابية بسنوات) ويقع الكتاب المذكور في ١٧ صفحة ويشتمل على ٢٢ لوحة بعضها ملون (١) ومن محاسن الصدف أنْ يكون الاطلس التاريخى للدولة السعودية مكملا بتناوله القرون ١٨/١٩/٢٠ الميلادية ٠

د ٠ عبد الرحمن زكى

---

(1) Arabia In Early Maps A Bibliogr
Tibbetts (J.R.)
Maps Covering The Peninsula Of Arabia
Printed Inweseern Europe From The In
ventionoi Printine To The year 1721,
P.P. 172 With 22, Bls.